



احمد شلاش والنظام بين البوق والطبل والإعلام

انتشرت ظاهرة الأبواق منذ اندلاع الثورة السورية المباركة والبوق ذاك الشخص الذي يستمع لما يقال من أزلام النظام فيقوم هذا البوق على تخزين تلك المعلومات بذاكرته ثم يقوم بتزيينها وتنميقها ببعض الجمل الإضافية والتي تحوي على كلمات يلمع من خلالها أسياده بغض النظر على مصداقية ذاك الخطاب الذي ينتهي من عدم مصداقته ثم يعتلي منابر الإعلام الموالية وغيرها ليهق بما خُزن لديه من معلومات يكررها في كل منبر مع حرصه على إجراء بعض التعديلات بالجمل محتفظاً بمضمون الخطاب.

ورغم تكرار ما تسمعه من ذاك البوق إلا انه قد يخيل لك للوهلة الأولى انك تستمع لحديث رجل عاقل يعي ما يتكلم لكن سرعان ما يتلاشى هذا الإحساس لتعود إليك خيبة الأمل لما تسمع فتتذكرة من تفاهة حديثه الشاعر في قوله:

كمثل البحر يغرق فيه حيُ **** ولا ينفكُ تطفو فيه حيفةٌ

الأبواق في إعلام النظام السوري كثُر لست بمعرض ذكر أسمائهم مع احترامي لحفظ ألقابهم من كبيرهم لصغيرهم أما الطلّب فيختلف تمام الاختلاف عن البوّق فالطلّب أجوف ضجاج ومن يتصف بصفة الطلّب فهو أجوف بعقله ضجاج بنبه أخذ من الطلّب صفاتة وصوته فقارع الطلّب لا يستطيع أن يتحكم أو يتلاعب بالأنغام والألحان له صوت قرع ليس إلا والرجل الطلّب لا يعتمد على قاعدة بحديثه فهو بعامية القول عند عامة القوم لدينا (بيقطش وبيلحش)

كمثـلـ المـحلـ السـيـاسـيـ وـالـبـاحـثـ الـاجـتمـاعـيـ اـحـمـدـ شـلاـشـ فـتـجـدـهـ رـجـلـ دـيـنـ تـارـةـ يـحـمـدـ اللـهـ وـيـشـكـرـهـ وـتـجـدـهـ زـنـديـقـاـ يـسـبـ وـيـشـتـمـ بـالـمـوـلـىـ عـزـ وـجـلـ تـارـةـ أـخـرـىـ وهذاـ يـذـكـرـ بـحـدـيـثـ رـسـوـلـ اللـهـ -صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ سـلـمـ- (سيأتي على الناس سنوات خداعات يصدق فيها الكاذب ويكتُب فيها الصادق ويؤتمن فيها الخائن ويخون فيها الأمين وينطق فيها الروبيضة. قيل: و ما الروبيضة؟ قال: الرجل التافه يتكلّم في أمر العامة)

فعهـدـنـاـ بـأـحـمـدـ شـلاـشـ سـفـيـهـاـ فـمـتـيـ صـرـتـ يـاـ هـذـاـ فـقـيـهـاـ وـيـبـدـوـ أـنـ قـنـوـاتـ إـلـعـاـمـ الـمـوـالـيـ لـلـنـظـاـمـ الـأـسـدـيـ قـدـ أـفـلـسـتـ مـنـ وـجـودـ الطـبـولـ الـتـيـ تـقـرـعـ ضـجـيجـهـاـ عـلـىـ أـنـغـامـ أـبـوـاـقـ النـظـاـمـ فـقـامـتـ بـاـسـتـدـعـاءـ خـبـرـاءـ أـجـانـبـ أـصـاحـبـ خـبـرـهـ بـذـاتـ الشـأـنـ حـتـىـ صـرـنـاـ نـرـىـ عـلـىـ شـاشـاتـ تـلـكـ الـقـنـوـاتـ عـلـمـ مـنـ أـعـلـامـ الطـبـولـ الـذـيـ أـشـرـفـ عـلـىـ سـقـوـطـ أـنـظـمـهـ سـابـقـةـ وـوـاـكـبـ سـقـوـطـ زـعـمـاءـ أـحـاطـهـمـ بـسـحـرـهـ وـدـجـلـهـ وـشـعـونـتـهـ أـنـهـ إـلـعـاـمـيـ الطـبـلـ شـكـيرـ وـلـاـ تـتـخـيلـ أـنـيـ أـقـولـ شـكـيرـاـ لـاـ يـاـ سـيـدـيـ أـنـاـ أـقـولـ يـوـسـفـ شـكـيرـ فـالـفـرـقـ بـيـنـ شـكـيرـاـ وـشـكـيرـ كـمـ الـفـرـقـ بـيـنـ السـمـاءـ وـالـأـرـضـ فـأـيـنـ التـرـىـ مـنـ التـرـيـاـ فـشـكـيرـاـ سـاحـرـ تـسـحـرـ الـقـلـوبـ بـرـقـصـهـ أـمـاـ شـكـيرـ طـبـلـ أـجـوـفـ يـحـاـوـلـ إـقـنـاعـ النـاسـ أـنـهـ صـدـيقـ لـجـنـوـدـ سـلـيـمـاـنـ عـلـيـهـ السـلـامـ مـنـ الشـيـاطـيـنـ لـكـنـ صـدـيقـ لـجـنـدـ الشـيـطـاـنـ نـفـسـهـ وـشـكـيرـاـ تـرـقـصـ بـجـسـدـهـ رـقـصـ رـائـعـ أـمـاـ شـكـيرـ فـقـدـ حـاـوـلـ يـرـقـصـ وـيـغـنـيـ بـلـسـانـهـ رـقـصـ فـاـشـلـ وـلـطـالـمـاـ اـسـتـعـانـ إـلـعـاـمـ الـأـسـدـيـ بـالـطـبـلـ يـوـسـفـ شـكـيرـ فـاـبـشـرـوـاـ إـخـوـتـيـ الـأـحـرـارـ بـالـنـصـرـ الـقـرـيـبـ فـكـمـ وـعـدـ هـذـاـ الطـبـلـ وـمـنـ نـفـسـهـ وـأـسـيـادـهـ بـالـاـنـتـصـارـ عـلـىـ الـثـوـرـةـ وـحـدـيـثـهـ بـعـشـمـ وـطـنـ شـاهـدـ عـلـيـهـ وـهـاـ هـوـ وـصـلـ لـيـكـونـ عـضـنـ النـظـاـمـ الـأـسـدـيـ لـيـتـصـرـ عـلـىـ ثـوـرـةـ الـشـعـبـ الـأـبـيـ لـكـنـ يـاـسـيـدـيـ

إـذـاـ الشـعـبـ يـوـمـاـ أـرـادـ الـحـيـاـةـ *** فـلـاـ بـدـ أـنـ يـسـتـجـيـبـ الـقـدـرـ
وـلـاـ بـدـ لـلـلـيـلـ أـنـ يـنـجـلـيـ *** وـلـاـ بـدـ لـلـقـيـدـ أـنـ يـنـكـسـرـ
وـمـنـ لـمـ يـعـاـنـقـهـ شـوـقـ الـحـيـاـةـ *** تـبـخـرـ فـيـ جـوـهـاـ وـأـنـدـثـرـ
فـوـيـلـ لـمـنـ لـمـ تـشـفـهـ الـحـيـاـةـ *** مـنـ صـفـعـةـ الـعـدـمـ الـمـتـصـرـ
كـذـلـكـ قـالـتـ لـيـ الـكـائـنـاتـ *** وـحـدـثـنـيـ رـوـحـهـ الـمـسـتـرـ

المصادر: